كتب الأطراف وأثرها في تحرير أسانيد كتب السُّنة «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» للإمام المزي -رحمه الله تعالى- أنموذجًا

دكتور/ سامح عبد الله عبد القوي متولي
أستاذ الحديث المساعد –قسم الحديث – كلية أصول الدِّين بالقاهرة

ملخص البحث

يهدف البحث إلى بيان أَسس المحدِّثون قواعد في هذه العلوم فشهد لهم المنصفون بالتفوق في صياغة مناهج البحث والتَّفكير صياغة مُحكمة، فقد أحدث علم الحديث نقلة منهجية في تشكيل العقلية الإسلامية من حيث التَّعامل مع النَّص ثبوتًا وتوثيقًا، فهو علم أنشأه العقل المسلم على غير مثال سبق، وهو يُمثل إضافة في التأصيل للفكر المنهجي والتحصين الثقافي، والتُّميز الحضاري للمسلمين، وقد حاول البحث التَّعريف بكتب الأطراف وأهميتها ونشأتها ثم بين أثر كتاب تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف وأثره في تحرير أسانيد الكتب السِّتة.

الكلمات المفتاحية: الحديث ــ الأطراف ــ المزي ــ تحفة ــ الأشراف

ملخص البحث باللغة الإنجليزية:

The research aims to clarify the foundations of the hadith scholars in these sciences, so the fair-minded people testified to them that they excel in formulating research and thinking methods in a precise formulation. It represents an addition to the rooting of methodological thought, cultural immunization, and the civilizational distinction of Muslims. The research tried to define the parties' books, their importance and origins, and then show the effect of Tuhfat al-Ashraf book with the knowledge of the parties and its impact on editing the chains of the six books

The hadith, the parties, the mezzi, the masterpiece, the nobles

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

الحمد لله مُتمّم النِّعم والإحسان، ومُعلم الحكم للإنسان، الذي نوَّر بكتابه القلوب، وأنزله في أوجز لفظ وأعجز أسلوب، والصَّلاة والسَّلام على لبِنة التَّمامِ، صلاة مُتصلة البقاء والدَّوام، وعلى أصحابهِ الغُرِّ الميامين، وسلِّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعـــــد،

فإنَّ علمَ الحديثِ من العُلوم التي ألهم الله هذه الأمة في أول عهدها العناية به، والجِهاد في سَبيل حِفظه، وتدوينه، ونقله، ونشره، والتنافس في ضبطه وإتقانه، والاهتمام بكل ما يتصل به من عُلوم وفُنون إلهامًا قويًّا واضحًا تجلت فيه حكمة الله وعنايته بصيانة هذا الدِّين وإكماله، حتى كان ذلك دافعًا نفسيًّا لا تعلم الأمة مصدره، ولا تستطيع له دفعًا، وكأن سائقًا يسوقها نحو هذه الغاية سوقًا قويًّا لا تستطيع مقاومته، وتجد في الانسياق إليه، والاستجابة له لذة لا تعدلها لذة، وراحة لا تعدلها راحة، فتهون لأجل ذلك عليها المتاعب والمشقات، وتقصر في سبيلها الأبعاد والمسافات، وتتدفق على طلبه من مظانه، وحفظه وروايته من أهله، ونقله من مكان إلى مكان سيول وجيوش من أذكياء الأمم والشعوب لا يُعرف نظيرهم في تاريخ أمة وحضارة، ولا في تاريخ علم وثقافة وكان كل ذلك سرًّا من الأسرار الإلهية وبُرهانًا ساطعًا على مدى عناية الله تعالى بهذه الرِّسالة التي ختم الله بها الرسالات، وبهذه الشّريعة التي قضى الله ببقائها وخلودها، وانتشارها وعمومها لجميع العصور والأجيال فهذا الإلهام الذي كان سببًا لاندفاع الأمة إلى حفظ الحديث النَّبوي مرة، وإلى استنباط الأحكام وتفريع الفروع مرة أخرى، وإلى تدوين العلوم المنبثقة من القرآن نحو وصرف وبلاغة، وإلى تأليف الكتب وصناعة العلم والملكات التي لها أثر ظاهر في جودة هذا العلم أو ذلك الفن وهذا أمر طبعي، وفرِّعت علوم وفنون في الحديث منها علم الجرح والتعديل وعلم العلل وهما ركيزتا السُّنة المشرفة، بهما استطاع المسلمون تنقية ميراث النُّبوة مما علَق بها مما ليس منه من قبل أهل الزيغ والباطل من المتروكين والكذابين، ومن أهل الغفلة والضعف واللين، والتي تتعدم عندهم المنهجية في التَّفكير وتضطرب في غالب الأمور فيحدث الخلط بين ما هو كائن وبين ما ينبغي أن يكون؛ فتصدر أحكام وحلول كثيرة بناء على مقدمات غير موجودة، واستنتاجات لا تستند إلى مُقدِّمات، كما أن هناك

مُقدِّمات تستخلص منها نتائج مع فقد الارتباط المنطقي والواقعي بينها مما يُحدث خللًا كبيرًا في بناء الفهم والتَّصورات.

لقد أَسس المحدِّثون قواعد في هذه العلوم فشهد لهم المنصفون بالتفوق في صياغة مناهج البحث والتَّفكير صياغة مُحكمة، كالمنهج الاستقرائي حيث تتبعوا أخبار الرُّواة بدقة، وسبروا مروياتهم حديثًا حديثًا بما لا يخطر على بال غيرهم، وبذلك ميزوا بين الثِّقة والضَّعيف والمتروك، وبين صواب الرَّاوي ووهمه، وكالمنهج التَّاريخي حيث استنطقوا الحوادث وحللوها، وربطوا الأسباب بمسبباتها، وغير ذلك مما يشهد به الأعداء ويُقر به الخصماء.

وقد أحدث علم الحديث نقلة منهجية في تشكيل العقلية الإسلامية من حيث التَّعامل مع النَّص ثبوتًا وتوثيقًا، فهو علم أنشأه العقل المسلم على غير مثال سبق، وهو يُمثل إضافة في التأصيل للفكر المنهجي والتحصين الثقافي، والتُّميز الحضاري للمسلمين، وللمنهج دور خطير في حركة الإنسان الفكرية والحضارية عمومًا فمن دون منهج فليس ثمة طريق يوصل إلى الأهداف مهما بُذل من جُهد، وقُدِّم من عطاء، ومن آثار هذه النَّقلة المنهجية في تشكيل العقل الإسلامي قضية التَّحويل من عقل خرافي يتبع الظُّنون والأوهام إلى عقل علمي يتبع الحُجة والبرهان، ومن عقل مقلد تابع إلى عقل متحرر مستقل، ومن عقل مُتعصب إلى عقل مُتسامح، ومن عقل راكد إلى عقل يقظ متحرك(١).

ونذكر في هذا السِّياق شهادة المؤرخ الدكتور أسد رُستم(٢)على ما وصل إليه المحدِّثون من تقعيد القواعد ومن رسم مناهج البحث العلمي لتمييز الأخبار صحيحها من سقيمها وصوابها من خطأها، فقال: «وأول من نظم نقد الرِّوايات التاريخية ووضع القواعد لذلك علماء الدِّين الإسلامي، فإنهم اضطروا اضطرارًا إلى الاعتناء بأقوال النَّبي [صلى الله عليه وسلم]، وأفعاله لفهم القرآن...، فقالوا: «إن هو إلا وحي يوحى»،

(١) ينظر: «أثر علم أصول الحديث في تشكيل العقل المسلم» للدكتور خلدون الأحدب (ص: ٦-٧).

(٢) أسد رستم: هو أسد بن جبرائيل رستم مجاعص، الدكتور بالفلسفة: مؤرخ لبناني من العلماء بالوثائق.مولده ومدفنه في الشوير، تعلم في المدرسة (الجامعة) الأميركية ببيروت وتخرج بجامعة شيكاغو، وعاد فعين أستاذًا مساعدًا بالجامعة الأميركية (سنة ١٩٢٣) فأستاذًا للتاريخ الشرقي (١٩٢٧) وجمع لمكتبتها مجموعة كبيرة من الوثائق السياسية والاجتماعية والاقتصادية عن الأقطار الشَّامية في عهد الحكومة المصرية، ونشر منها خمسة مجلدات ضخمة. وبلغ ما أصدره مُنفردًا وبالاشتراك مع غيره نحو ٣٠ مؤلفًا. وتوفي ببيروت (١٩٦٥م). ينظر: «الأعلام» للزركلي (٢٩٧/١-٢٩٨) بتصرف يسير.

ما تلي منه فهو القرآن وما لم يُتلَ فهو السُّنة، فانبروا لجمع الأحاديث ودرسها وتدقيقها، فأتحفوا علم التاريخ بقواعد لا تزال في أسسها وجوهرها، محترمة في الأوساط العلمية حتى يومنا هذا.... قال: فأكببتُ على مُطالعة كتب المصطلح وجمعت أكثرها، وكنت كلما ازددت اطلاعًا عليها، ازداد ولعي بها وإعجابي بواضعيها... والواقع أنه ليس بإمكان رجال التَّاريخ اليوم أن يكتبوا أحسن منها في بعض نواحيها، وذلك على الرغم من مرور سبعة قرون عليها، فإنَّ ما جاء فيها من مظاهر الدقة في التفكير والاستنتاج تحت عنوان تحري الرِّواية والمجيء باللفظ يضاهي ما ورد في الموضوع نفسه في كتب الفرنجة في أوروبا وأميركا، وقد اقتطفنا من كلام القاضي عياض في هذا الموضوع شيئًا كثيرًا أوردناه في باب تحري النص والمجيء باللفظ في كتابنا هذا، والواقع أنَّ المثودولوجيا[1]الغربية التي تظهر اليوم لأول مرة بثوب عربي ليست غريبة عن علم مُصطلح الحديث، بل تمتُّ إليه بصلة قوية، فالتَّاريخ دراية أولا ثم رواية، كما أن الحديث دِراية ورواية».

وبعض القواعد التي وضعها الأئمة منذ قرون عديدة للتوصل إلى الحقيقة في الحديث، تتفق في جوهرها وبعض الأنظمة التي أقرّها علماء أوروبا فيما بعد، في بناء علم المثودولوجيا، ولو أنَّ مؤرخي أوروبا في العصور الحديثة اطلعوا على مُصنفات الأئمة المحدِّثين، لما تأخروا في تأسيس علم المثودولوجيا حتى أواخر القرن الماضي.

وبإمكاننا أن نُصارح زملاءنا في الغرب فنؤكد لهم بأن ما يفاخرون به، من هذا القبيل نشأ وترعرع في بلادنا ونحن أحق الناس بتعليمه والعمل بأسسه وقواعده»[2].

وقد تنوعت عنايةُ المحدِّثين –رحمهم الله تعالى– بالسُّنَّة المطهَّرة، وذلك حسَبَ الإمكاناتِ والوسائلِ المتاحة في كل عصرٍ ومِصرٍ، باذلين في ذلك غايةَ الجُهدِ وكافَّةَ الإمكاناتِ ومختلفَ الوسائلِ في هذا الجانب: علمًا وعملًا، حفظًا وكتابةً، دراسةً ونشرًا بين الأمَّةِ، ودفاعًا وتمحيصًا، وتمييزًا لكلام النبيِّ ﷺ من كلام غيره، والوقوف سدًّا منيعًا لكل من أراد العبثَ بها، سواءٌ بالنقص، أو الزيادة، أو التأويل، أو التحري؛ولذلك شمَّروا عن سواعدهم، واحتملوا في سبيل ذلك كلَّ عناء ومشقة، وبذلوا في هذا الطريق

(١)المثودولوجيا [**Methodology**]: يعنيعلم المناهج فهو علم يُعنىبدارسة المناهج البحثية المستخدمة في كل فرع من فروع العلوم المختلفةمحاولة للوصول إلي مبادئ وتصورات عامة، تنظم إدراك العقل لموضوع معي، والموضوع في هذه الحالة هو الطُّرق التي يتبعها العلماء أثناء السير في بحوثهم ــ كل في ميدانه ؛ لتشييد نسق العلم طابقًا فوق طابق.

(٢) ينظر: «مصطلح التاريخ» لأسد رستم (ص: ٥ وما بعدها).

الغاليَ والنَّفيسَ، على منهجٍ يتَّسِمُ بالأمانة العلمية، والنزاهة في نقد الرواية، والالتزام بأصول النُّقد، والدِّقة في إعطاء الحكم على المتن، منهجٍ استخدم فيه الناقدُ جميعَ وسائل النَّقد المتاحة له؛ من التتبعِ والاستقراءِ، والموازنةِ بين المروياتِ، والرجوعِ إلى الأصولِ، وبذل غاية الوُسعِ للوصول إلى منهجية دقيقة وصارمة في نقد المرويات سندًا ومتنًا.

ولا شك أنَّ منهج المحدِّثين وقواعدهم انعكست على معظم العلوم والفنون النقلية، فقلدهم في ذلك علماء اللغة، والأدب، وعلماء التاريخ، وغيرهم، فاجتهدوا في رواية كل نقل في علومهم بإسناده كما نراه في كتب المتقدمين، فهذا المنهج في الحقيقة أساس لكل العلوم النقلية، وهو كما وصفه أحد العلماء «**منطق المنقول وميزان تصحيح الأخبار**»ومن البدهيات التي لا بد من إثباتها أن المحدثين كانوا هم السَّد العظيم الذي حال دون تسلل الخُرافة والهلامية الفكرية، وكانوا دائمًا وراء حركات التَّصويب وإعادة الأمة إلى الجادة والوقوف بالمرصاد لكل دارس أو باحث أو عابد تضل به الطَّريق إلى درجة لم يعد معها أحد أن يقول في الدِّين دون تحقيق، لقد اجتهد عُلماء الحديث في رواية كل ما رواه الرُّواة وإن لم يكن صحيحًا، ثم اجتهدوا في الاستيثاق من صحة كل حديث وكل حرف رواه الرواة، ونقدوا أحوالهم ورواياتهم، وضبطوا أسانيد كتبهم ونصوصها أمانة قاموا بها بين يدي ربهم ، ولا يخفى على المتأمل أن كتاب تحفة الأشراف في معرفة الأطراف هو العمدة في ضبط أسانيد الكتاب السِّتة ونصوصها ؛ وذلك لأنه تتبع الأصول العتيقة للكتاب السِّتة وملحقاتها ، ولقد كان يعرف له ذلك أهل عصره ، فقد حكى الصفدي (ت : ٧٦٤هـ) قال : «وسمعت صحيح مسلم على البندنيجي وهو حاضر بقراءة ابن طغريل وعدة نُسخ حاضرة صحيحة، يقابل بها، فيردّ الشيخ جمال الدِّين – رحمه الله – على ابن طغريل اللفظ، فيقول ابن طغريل: ما في النُّسخة إلا ما قرأت، فيقول من في يده بعض تلك النُّسخ الصَّحيحة: هو عنديكما قال الشيخ، أو هو مظفّر عليه، أو مضبّب عليه أو في الحاشية تصحيح ذلك، ولما تكرر ذلك، قلت أنا له: ما النُّسخة الصَّحيحة إلا أنت» (١).

بل إنَّ علم التَّحقيق الذي نقوم عبر منهجه وأدواته بسبر النُّصوص جميعًا ونقدها أيًّا كان موضوعها ، إنما ولد من رحم علوم الحديث ، فإلى هذه العلوم يرجع الفضل في

(١)ينظر: «أعيان العصر» للصفدي (٦٥٤/٥) .

نشأته ، وهذا يعني أصالته فيها ، إذ هو ابن شرعي لها ، وهي أصالة وشرعية تعنيان رسوخه فيها ، وانسجامه معها ، فهو أداة لتحقيقها من داخلها . [١]

المنهج المتبع في البحث :

هو المنهج الوصفي لمنهج المزي في ضبط أسانيد الكُتب السِّتة من خلال نماذج تطبيقية من صنيعه.

الدِّراسات السَّابقة التي تدور حول الموضوع :

(١)-«منهج الإمام المزي في التَّعليل في كتابه تحفة الأشراف» رسالة ماجستير مقدمة من الباحث رافع فندي على السعدون ، جامعة العلوم الإسلامية العالمية ، كلية الدراسات العليا ، الأردن ، ٢٠١٣م

(٢)-«منهج الإمام المزي في كتابه تحفة الأشراف» ، للدكتور اليسع محمد الحسن ، الأستاذ المساعد بقسم السنة وعلوم الحديث بكلية أُصول الدِّين ، بجامعة أم درمان الإسلامية /٢٠٠٣م بحث مقدم لمؤتمر منهجية التصنيف والتأليف عند عُلماء الحديث قديمًا وحديثًا ، معهد دراسات الحديث الشَّريف في الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور في ماليزيا بتاريخ ٢٣ من ربيع الأول١٤٤١هـ/٢٠نوفمبر ٢٠١٩م

(٣)-«الابتكار والإبداع في منهج التأليف عند الحافظ المزي من خلال كتابه تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف»، د. عمر بن إبراهيم سيف ، أستاذ الحديث ، كلية الحديث الشريف ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

(٤)-«الحافظ المزي والتَّخريج في كتابه تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» ، د محمد عبد الرحمن طوالبة ، أستاذ الحديث الشَّريف بكلية الشَّريعة ، جامعة اليرموك ، دار عمار ، ط ١ ١٤١٨هـ-١٩٩٨م ؛ لذا أحببت أن أسهم في إبراز أهمية كتب الأطراف في ضبط أسانيد كتب السُّنة، واخترت كتاب «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف»للإمام المزي أنموذجًا[٢] ، وقد انتظم البحث في مقدمة ، وفصلين، وخاتمة وفهرس لأهم مصادر ومراجع البحث .

---

(١) ينظر: بحث: «نصوص السُّنة وعلومها طبيعة المعرفة وتقاليدها وخصوصية العمل وطرائقه »للدكتور فيصل الحفيان (ص: ١٣٠) بحث في مجلة مركز التراث النبوي .

(٢) يستعمل الأنموذج بمعنى غير النَّموذج ولو أنهما مشتقان من أصل لغوي واحد فالنَّموذج عبارة عن المثال ، بمعنى الطراز ، في حين أن لفظ الأنموذج يقصد بها على وجه الإجمال منهجية متبعة ورؤية محددة للعالم ؛ لذا يقال عن المناهج المعرفية للعلماء أنموذجًا . ينظر : «بؤس الدَّهرانية النقد الائتماني لفصل الأخلاق عن الدِّين» للدكتور طه عبد الرحمن (ص: ٣٠ هامش) .

الفصل الأول : التَّعريف بكتب الأطراف وأهميتها ونشأتها

المبحث الأول : تعريف الأطراف في اللغة والاصطلاح، وبيان أهميتها.

المبحث الثاني :نشأة كتب الأطراف من واقع التَّأصيل المصطلحي للمحدِّثين.

الفصل الثاني: كتاب تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف وأثره في تحرير أسانيد الكتب السِّتة

المبحث الأول: التَّعريف بالإمام المزي وكتابه التُّحفة ومن حيث موضوع الكتاب ومواده وأثره فيما جاء بعده.

المبحث الثاني :الكتاب وأثره في ضبط الكتب السِّتة وملحقاتها نماذج تطبيقية .

الفصل الأول: التعريف بكتب الأطراف وأهميتها:

الأطراف لغة : جمع طَرَف ، ومعناه النَّاحية والطَّائفة من الشَّيء[1] ، والمعنى الثَّاني هو المقصود ، حيث أطلقت الأطراف على كِتابة جُزء من الحديث ، أو طَرف منه يدل على بَقيته .

وفي الاصطلاح : ذكر طرف الحديث الدال على بقيته مع الجمع لأسانيده، إما على سبيل الاستيعاب، أو على جهة التَّقييد بكُتب مخصوصة[2].

وكُتب الأطراف: هي الكُتب التي تجمع أحاديث كتاب، أو أكثر، مع ترتيبها على مسانيد الصَّحابة، ثم تذكر طرفًا من متن الحديث يُشير إلى بقية الحديث

وهي نوع من المصنَّفات الحديثيّة يَذكر فيها أهلها حديث الصِّحابي مُفردًا كأهل المسانيد إلا أنهم لا يذكرون من الحديث إلا طرفًا منه يدل على بقيته، ثم يجمعوا أسانيد ذلك الحديث ويذكرونها إما على سبيل الاستيعاب، وإما مُقيَّدًا بكتاب أو بكُتب مَخصوصة.(٣)

وقد صنف أبو مسعود الدمشقي كتاب أطراف الصحيحين وكذا أبو محمد الواسطي وقد انكب العلماء على دراستهما لما فيهما من الجدة والابتكار وحسن التَّصنيف مع الفوائد الغزيرة المتعلقة بأحاديث الصحيحين فكان ذلك حافزًا ومشجعًا لهم على أن يحذوا حذوهما وينسجوا على منوالهما في هذه الطريقة المبتكرة فتوالت التأليف على الأطراف وصار فنا مستقلا بنفسه له منهجه وسماته . (٤)

وقد أشار الدكتور نور الدين عتر إلى أنَّ مبنى كُتب الأطراف على جملة تشير إلى الحديث، سواء كانت من أوله، أو من أثنائه، فقد تكون جملة من أوله، كحديث: «الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»، «بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ ... »، وقد يقول مُشيرا إلى موضوع الحديث وقصته، كحديث جابر: بيع جمل جابر. هذه دلالة على فكرة الحديث وموضوعه، وليست جملة حرفية لا من أوله ولا من وسطه، لذلك ينبغي على طالب العلم أن يتنبه جيدا، للاستفادة من هذا الكتاب. وكتاب « الأطراف» للإمام المزي مهم جدًّا لتتبع أسانيد الحديث، ومعرفة التقائها؛ لأنه يضع مدار الحديث، وهو التابعي عن

---

(١)ينظر: القاموس المحيط للفيروزآبادى (ص: ٨٣١) .

(٢) ينظر : نخبة الفكر لابن حجر (ص: ٢٠٩)، والرسالة المستطرفة للكتاني : ١٦٨ .

(٣)ينظر: «تدريب الرَّاوي» للسيوطي (٦٠٠/٢). دار طيبة .

(٤)ـينظر :دراسات في الحديث النبوي للأعظمي (٣٣٤/١).

الصَّحابي، ثم يذكر: بخاري كتاب كذا باب كذا من طريق فلان عن فلان، الترمذي كتاب الأدب الباب الفلاني من طريق فلان عن فلان، ... وهكذا. وهذه فائدة مهمة جليلة الشأن جدًّا، وتفيد طالب الحديث عندما يقصد إلى سبر الحديث وتتبع أسانيده(١).

وقد رتب أئمة هذا الفن كُتب الأطراف على الأسانيد دون المتون على طريقة التَّرتيب الهجائي ، فيذكرون أسماء الصحابة مرتبة ، ومع كل صحابي يذكرون الرواة عنه من التابعين واتباعهم مرتبة أيضًا هجائيًا بحيث يسهل على من حفظ سند حديث الاهتداء إلى موضعه ، ومن ثم معرفة من أخرجه من أصحاب الكتب التي التزم بها مؤلف الأطراف .

وقد يتكرر المتن الواحد تبعًا لتعدد أسانيده ، وهذا أمر لا مندوحة عنه ؛ لأنَّ غاية كُتب الأطراف جمع الأسانيد والطُّرق فجاء تكرار المتن تبعًا ، وتظهر فائدة الأطراف عندما ينص المؤلف على لفظ بعض الرُّواة في متن الحديث أو زيادة بعضهم ، أو نقص آخرين أو نسبة راو أو كنيته ، وهذه فائدة جمة لما يتعلق بها من الأحكام الحديثية أو الاجتهادية أو يقول : رواه فلان مختصرًا ، وفلان مطولًا وهكذا .

أهميتها :

كتب الأطراف تُسهل على الباحث معرفة طُرق الحديث، والبحث عن أسانيده ، فيكتفي الباحث بمطالعة كتاب منها عن مطالعة جميع الكتب التي احتوتها ، إذا كان مقصوده معرفة طرق الحديث ؛ لأنها قد جمعت في الأطراف أما إذا كان مقصوده معرفة ألفاظ المتون فإنها لا تكفي لعدم اشتمالها على جميع ألفاظها .

ويتمكن بالنَّظر في كُتب الأطراف ، من معرفة موضع الحديث في كتب المتون بنص صاحب الأطراف على محلها .

فإذا نظر المحدِّث في طرق هذا الحديث في كتب الأطراف عرف من أول نظرة علو سنده من نزوله ، بالنسبة إلى كل مصنف من كتب الحديث .

وإن جمع الأسانيد التي روي بها الحديث في مكان واحد يجعل بإمكان الناقد المميز أن يرجح حالات الوصل والإرسال والانقطاع عند الاختلاف في الأسانيد، كما يمكنه من ترجيح بعض الروايات على سواها عند التَّعارض في بعض ألفاظ المتن ، وكل ذلك

(١)ينظر : «كيفية التَّعامل مع الفهرس العام لأسماء كتب السُّنة» للدكتور نور الدين عتر (ص:٦) .

تبعًا لقوة الرُّواة عن الشَّيخ واجتماعهم على سنده ولفظه ، وبالتالي يتبين المجتمع عليه من الشاذ .

ومن فوائد كتب الأطراف أيضًا تقييد الراوي المهمل في بعض طرق الحديث عند جمعها كسفيان مثلًا هل هو الثَّوري أو ابن عُيينة .

المبحث الثاني : نشأة كتب الأطراف من واقع التَّأصيل المصطلحي للمحدِّثين.

نشأة كتب الأطراف :

لقد أدرك الأئمة منذ اللحظة الأولى ضرورة العمل الموسوعي، وكان هو الباعث لوضع التَّصنيف، بشكل أو بآخر، وبهذا تختلف مُصنفات كل فن بحسبه، ولكن كُتب الحديث – وبدرجة أصيلة – تعتمد على الإسناد؛ إذ هو مدار القبول والرَّد، فوضع فيه الأئمة المتقدمون مصنفاتهم بهذا الاعتبار، وكانت درجة كل مصنف تختلف باعتبار درجة التَّوثيق في أسانيدها، ومدى اعتبار ذلك في طرق مروياتهم، فجاءت كتب الصِّحاح والمسانيد والمعاجم والمشيخات تحقق الأهداف الموسوعية، ولكن على نحو غير مباشر.

ولقد كان فضل السَّبق في التَّصنيف الموسوعي في الحديث الشَّريف وبالمفهوم المعاصر، على نحو واضح وملموس، وبنظام محكم؛ للأئمة الذين جمعوا الأحاديث على طريقة فن الأطراف، وذلك في تأصيل لهذا العمل على قواعد ثابتة(١).

وقد نشأت كتابة أطراف الأحاديث مع جمع طرقها منذ أن كثر الكلام في شأن الرواة جرحًا وتعديلًا ؛ فقد كان الواحد من السابقين إذا أراد تخريج ما عنده من أحاديث لمعرفة حال رواتها قبولا أو ردًّا كتب طرف كل حديث منها في بطاقة أو نحوها مُراعاة للاختصار ثم ينطلق يبحث عن الطُّرق والأسانيد التي روي بها هذا الحديث .

قال سُفيان: «كنت الزم أيوب بالليل عند عمرو بن دينار وكنت أفيده عن عمرو بن دينار رؤوس الأحاديث واذهب معه فأسأل له عن تلك الأطراف وكان يسألني: كم روى عمرو عن فلان؟ وكم روى عن فلان؟ فأقصها عليه ثم أكتب له من كل شيخ شيئا وأسأل له عمرا عنها، وكتبت له أطرافًا عن يحيى بن سعيد الأنصاري»(٢) .

وقد استعمل المحدِّثون الأطراف بمعنى كتابة طرف الحديث الدال على بقيته ، ولعل

---

(١)ينظر : «الموسوعة الحديثية بين الواقع والمأمول» لزهير الناصر (ص: ٢١) .

(٢)ينظر :تقدمة المعرفة إلى كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥٠/١).

أول من أستعمل الأطراف هو إبراهيم النخعي (ت ٩٦هـ) قال :« **لا بأس بكتابة الأطراف** »(١).

وقد بين ابن حجر رحمه الله تعالى المقصود بذلك فقال: «عنى بذلك ما كان السَّلف يصنعونه من كتابة أطراف الأحاديث ليذاكروا بها الشُّيوخ فيحدثوهم بها»(٢).

ويليه محمد بن سيرين (ت١١٠هـ) مع شيخه عبيدة بن عمرو السلماني (ت قبل ٧٠هـ) . قال محمد بن سيرين : «كنت أُلْقى عبَيْدَة **بأطراف** فأسأله ».(٣)

وبدأت هذه الطَّريقة تنتشر بين صفوف المحدِّثين ومن ذلك ما قاله يزيد بن زُريع : «كان هِشام بن حسَّان لا يُملي على أحد فكلمناه أن يُملى علينا قال: **جيئوا بأطراف** فأتي أنا وإسماعيل بن عُليَّة وهارون الشَّامي بن أبي عيسى وكان كاتبًا وأبو عوانة معنا وسلام بن أبي مُطيع وأبو جزي القصاب فقلنا لهشام حدثنا ما كان عن ابن سيرين وحفصة ومشيختك وما كان عن الحسن فاتركها فجعل هشام يُملي على هارون وأنا على يمين هارون قاعد وإسماعيل عن يساره...» .(٤)وقال الفسوي : من طريق ابن عون قال: جعل حماد يسأل إبراهيم فقال: ما هذا ؟ قال: **أصلحك الله إنما هي أطراف**(٥).

وقال أيضًا من طريق يزيد قال: كنت آتي شعبة من قبل أن يخرج إبراهيم فأجيء وهو نائم والذباب على وجهه فأقيمه فحدثني من غير أن يكون **عندي أطراف** يحدثني من عنده، فلما كان بعد ذلك صرنا اثنين أنا وابن علية، ثم صرنا ثلاثة أنا وابن علية وأبو عوانة، ثم صرنا أربعة بعد ذلك عبيد الله بن الحسن، فكنا أربعة حتى أخذنا ما عنده(٦).

ثم صنَّف الأئمة في ذلك تصانيف قصدوا بها ترتيب الأحاديث وتسهيلها على من يروم كيفية مخارجها. فمن أول من صنَّف في ذلك: خلف الواسطي ، جمع أطراف الصَّحيحين ، وأبو مسعود الدِّمشقي جمعها أيضا، وعصرهما مُتقارب ، وصنف الدَّاني

(١)ينظر : تاريخ ابن أبي خيثمة (٢/٢٥٨) .

(٢)ينظر : إتحاف المهرة لابن حجر (١/١٥٨).

(٣)ينظر: «تاريخ ابن أبي خيثمة» (٣/١٤٠)، «العلل ومعرفة الرِّجال» لأحمد (٢/٧٨).

(٤)ينظر: «المجروحين » لابن حبان (١/٣٤١).

(٥)ينظر: «المعرفة والتاريخ للفسوي (٢/٢٨٥).

(٦)ينظر: «المعرفة والتاريخ للفسوي (٢/٢٥٨).

أطراف الموطأ، ثم جمع أبو الفضل بن طاهر أطراف السُّنن، وهي لأبي داود، والنَّسائي ، والتِّرمذي، وابن ماجه، وأضافهما إلى أطراف الصَّحيحين.

ثم تتبع الحافظ أبو القاسم بن عساكر أوهامه في ذلك، وأفرد أطراف الأربعة، ثم جمع السِّتة أيضًا المحدِّث قطب الدين القسطلاني، ثم الحافظ أبو الحجاج المزي، وقد كثر النَّفع به(١).

منهج التَّصنيف فيها

هناك طريقتان لترتيب كتب الأطراف ، هما :

الطريقة الأولى : وهي التي تذكر فيها متون الأحاديث المراد تخريجها حديثا حديثًا ، وتذكر بعد كلِّ حديث جميع طرقه وأسانيده التي روي بها .

الطريقة الثانية : هي التي تذكر فيها جميع الأسانيد المعروفة ، مرتبة على ترتيب حروف المعجم ، وتحت كل إسناد تذكر متون الأحاديث المختلفة التي رُويت بهذا الإسناد .

ومنهج الأطراف يتضمن ثلاثة أمور لها أهميتها :

-معرفة الطالب لحديث ما قبل حضور مجلس شيخه .

-كتابة جزء من الحديث قبل حضور المجلس(٢).

(١)ينظر : إتحاف المهرة لابن حجر (١/١٥٨).

(٢)ينظر: دراسات في الحديث النبوي للأعظمي (١/٣٣٤).

الفصل الثاني: كتاب تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف وأثره في تحرير أسانيد الكتب السِّتة

المبحث الأول :التعريف بالإمام المزي وكتابه التُّحفة ومن حيث موضوع الكتاب ومواده وأثره فيما جاء بعده.

نُبذة عن مُؤلف الكتاب

اسمه : يوسف بن الزَّكي عبد الرَّحمن بن يُوسف بن عبد الملك بن يُوسف بن علي بن أبي الزهر القُضاعيّ الكلبيّ . (١)

نسبه : ينتسب الإمام المزي من حيث العرق إلى قُضاعة ، وهي شعب عظيم يشتمل على قبائل كثيرة ، منهم كلب قبيلة الإمام المزي فهو القضاعي الكلبي ، وأما من حيث البلاد فينسب إلى أكثر من مكان فهو حلبي نسبة إلى حلب؛ لأنَّ مولده بظاهرها ، ومزي نسبته إلى المزة لنشأته به ، وقد غلبت عليه هذه النِّسبة ، وهو دمشقي لأنه استوطنها إلى أن توفي .

كنيته ولقبه : يكنى الحافظ المزي بأبي الحجاج ، أما لقبه فهو جمال الدِّين .

مولده : أدق تاريخ في تحديد مولد المزِّي باليوم والشهر والسنة ، قال الوادي آشي : «... ونقلت من خطه أن مولده في العاشر من ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة بحلب » . (٢)

نشأته :

نشأ المزي في بيت عالم صالح، له عناية ظاهرة بكتاب الله تعالى تلاوة وتدبرًا، وإقراء، فوالده الشَّيخ الصالح المقرىء العالم ، ولاشك أن لخصاله الحميدة أثرًا في أفراد أسرته ومن بينهم الابن النَّجيب يُوسف المزِّي ، فقد غرس في نفسه منذ النَّشأة الأولى قراءة القرآن والتَّعلم مع الصَّلاح والتُّقى ، وبعد أن حفظ المزِّي القرآن العظيم اتجه للتَّفقه في الدِّين ، فقرأ شئيًا (٣) من الفقه على مذهب الشَّافعي ، وتفقه له مدة ثم تعلم العربية والتَّصريف واللغة وما زال مُثابرًا حتى برع فيها .

---

(١)ينظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ للذَّهبي (١٤٩٨/٤)، فوات الوفيات لابن شاكر (٣٥٣/٤)، الوافي بالوفيات للصفدي (١٠٦/٢٩)، طبقات الشَّافعية الكبرى للسُّبكي (٣٩٥/١٠ وما بعدها)، الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثَّامنة (٢٢٨/٦-٢٣٣)، «الدارس في تاريخ المدارس» للنعيمي (ص: ٢٦)، البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السَّابع للشوكاني (٣٥٣/٢).

(٢)ينظر : البرنامج للوادي آشي (٩٧/١).

(٣) قرأ شئيًا : أي قرأ كتابًا كاملًا على شيخ ففتح له مغاليقه ، وأزال مشكلاته ، فهذه هي العادة في هذه الأزمان .

طلبه للحديث :يظهر من تتبع حياة المزِّي ومراحل حياته أنه صاحب عقلية منظمة منذ صغره ، حيث يقول تلميذه وخريجه ابن عبد الهادي : « وحفظ القرآن في صغره وقرأ شيئًا من الفقه وتعلم العربية والتَّصريف واللغة ، وشرع في طلب الحديث بنفسه في سنة خمس وسبعين ». (١)

طلبه للعلم :

لم يقتصر المزي على لون واحد من ألوان المعرفة فقد قرأ الكثير وبرع في اللغة والتصريف حتى وصفه ابن حجر : وأتقن اللغة والتَّصريف ، ونعته الذهبي بالمعرفة فيهما والمشاركة في علوم شتى فقال : وكان عارفًا بالنَّحو والتَّصريف بصيرًا في اللغة ، يشارك في الفقه والأصول ، ويخوض في مضايق المعقول ، بل قال الصَّفدي : ولم أر في أشياخي بعد شيخنا أثير الدِّين أبي حيَّان في العربية مثله خُصوصًا في التَّصريف واللغة .

وقال الإمام السُّبكي: «ومن الفوائد غير الحديثية عنه مما يدل على تبحره في لسان العرب وقد كانت الأئمة إذا قروءا الحديث بحضرته جبنوا ، وقيل : لم يسلم قارئ بحضوره من رده عليه ، وقرأ عليه أبو العباس ابن تيمية جزءا فرد عليه في غير موضع في الأسماء وغيرها ».

مهنة المزي :

كان المزيّ رحمه الله مُولعًا بالبحث والتَّنقيب عن الأموال الدَّفينة من كُنوز ورِكاز وغيرها ، وكانت فيه غفلة الصَّالحين ، فما أن يعثر على شيء منها ، حتى يعترضه بعض اللصوص الذين يرصدونه ، فيأخذون ما معه فلا يزال من أجل ذلك في فقر....

وقد احتاج إلى بيع أصله من تهذيب الكمال بخطه

ويبدو أن المزي كان يشتغل بنسخ الكتب النافعة وبيعها سيما وان خطه كان مليحًا متقنا وكتابته حلوة وقال ابن عبد الهادي والذَّهبي: «ونسخ بخطه المليح المتقن لنفسه ولغيره».

ومما نسخه بخطه لغيره كتابيه تهذيب الكمال، و تحفة الأشراف فكان عند التقي السُّبكي نسخة من تهذيب الكمال بخط المزي، ونقل منها وأجاب على إشكالات حصلت لبعض في هذه الكتب مُحتجًا بما في نُسخة المزي عنده بخطه .

(١)ينظر : الطَّبقات لابن عبد الهادي (٤/٢٧٥).

والمزي الذي عاش في عفاف وتصون وديانة يعيش من كسب يده ، ولو اضطره ذلك إلى بيع أصله من تهذيب الكمال بخطه .

ثناءُ العلماء عليه:

وقد أخذ عنه الأكابرُ، وتَرجموا له، وعَظَّمُوه جدًا،وقدذَكَرَ ابن سَيِّد النَّاس في ترجمته:«أنَّه أحفظُ النَّاس للتَّراجم، وأعلمُهم بالرُّواة من أعارِب وأعاجِم. وأطالَ الثَّناء عليه، ووَصَفَه بأَوْصافَ ضخمةٍ، وقال: إنَّه في اللُّغة إمامٌ، وله بأَوْزانِ القَرِيضِ معرِفةٌ وإلمامٌ»(١).

وقال: «لم أَرَ بعد أبى حَيَّان مثلَه في العربيَّة، خصوصًا التَّصريف»(٢).

وقال الذَّهبيّ: «كان خاتمَ الحُفَّاظِ، وناقدَ الأسانيدِ والألفاظِ، وهو صاحبُ معضلاتنا، ومَرْجِع مشكلاتنا، قال: وفيه حياءٌ وكرمٌ، وسكينةٌ واحتمالٌ وقناعةٌ، وتركٌ للتَّجمُّلِ، وانجماعٌ عن النَّاس»(٣).

والثَّناءُ عليه كثيرٌكثيرٌ، حتَّى قِيل فيه: «واللهِ، لو عاشَ الدَّارقطنيُّ استَحْيا أن يُدَرِّس مكانَه»(٤).

وفاته :

بعد حياة دامت نحوا من ثمان وثمانين سنة قضاها الحافظ المزيّ في الجِّد والاجتهاد والعلم والعمل والصَّلاح والإصلاح تمرض أياما يسيرة مرضا لا يشغله عن شهود الجماعة، وحضور الدروس، وإسماع الحديث، فلما كان يوم الجمعة حادي عشر صفر أسمع الحديث إلى قريب وقت الصلاة،

وبعد وفاته جمع الحافظ العلائي جُزءا سماه : «سلوان التَّعزي عن الحافظ المزي ».

تسمية الكتاب:

صرح الحافظ المزيّ في مقدِّمة الكتاب بتسميته فقال: وسمَّيته: «**تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**»(٥)

وقد أطلق عليه تلامذته كتاب الأطراف اختصارًا كابن عبد الهادي،والذَّهبي،والحسيني.

---

(١)ينظر: «الأجوبة» لابن سيِّد النَّاس ص٢٢٢، ٢٢٣.

(٢) ينظر : «الدُّرر الكامنة» ٢٣١/٦، و«البدر الطَّالع» ٣٥٤/٢.

(٣)المصدر السَّابق.

(٤)**ينظر** : «طبقات الشَّافعيَّة الكبرى» ٣٩٨/١٠.

(٥)ينظر : تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٣/١).

تاريخ وزمن تصنيف الكتاب :

يحكي المزي في مقدمة الكتاب أنه بدأ يعمل فيه من العاشر من المحرم سنة ست وتسعين ومائتين ، وانتهى منه في الثالث من ربيع الاخر سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة أي أنه مكث في تصنيفه يكد ويجتهد ويجمع ويرتب ستا وعشرين سنة وأشهر .

ويظهر أنه كتاب الكتاب مرتين مسودة ومبيضة ، ابتدأ بالمسودة في عاشوراء سنة ٦٩٦هـ، واستمر فيها إلى سنة ٧٢٠هـ ، ثم عاد فبدأ كتابة المبيضة في تلك السنة حتى انتهى منها في ربيع الآخر من سنة ٧٢٢هـ يدل على ذلك التواريخ التي ثبتها في نهاية كل جزء من الأجزاء التي كتبها بخطه [١]

موضوع الكتاب:

جمع أطراف أحاديث الكُتب السِّتة، وبعض لواحقها مُرتبة على المسانيد حيث قال المزي: «فإني عزمت على أن أجمع في هذا الكتاب -إن شاء الله تعالى- أطراف الكتب السِّتة التي هي عُمدة أهل الإسلام وعليها مدار عامة الأحكام وهي:

١ - صحيح محمد بن إسماعيل البُخاري

٢ - وصحيح مُسلم بن الحجاج النِّيسابوري.

٣ - وسُنن أبي داود السجستاني.

٤ - وجامع أبي عيسى التِّرمذي.

٥ - سُنن أبي عبد الرَّحمن النَّسائي.

٦ - وسُنن أبي عبد الله بن ماجه القزويني. **وما يجري مجراها من:**

٧ - مقدِّمة كتاب مُسلم.

٨ - وكتاب «المراسيل» لأبي داود.

٩ - وكتاب «العلل» للترمذي وهو الَّذي في آخر كتاب «الجامع» له.

١٠ - وكتاب «الشَّمائل» له.

١١- وكتاب «عمل اليوم والليلة» للنَّسائي. [٢]

وأما عدد أحاديثها ١٩٦٢٦حديثًا.

---

(١)ينظر : من مقدمة د بشار عواد في تحقيقه لكتاب تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (١٠/١ وما بعدها).

(٢)ينظر : تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي (٤/١).

الغرض من تأليفه :

إنَّ الغرض من تأليف هذا الكتاب هو جمع أحاديث الكُتب السِّتة وما يلتحق بها، بطريقة يسهل على القارئ معرفة أسانيدها في موضع واحد، وما يتبع ذلك من الفوائد الحديثية، مع الدلالة على أماكن وجودها في الكُتب التي أخرجتها .

موارد الكتاب:

(١) «أطراف الصَّحيحين» لأبي مسعود الدِّمشقيّ المتوفى سنة (٤٠٠هـ) [١]
وقد اعتنى بكتابه وأتقنه فأثنى عليه الذَّهبيّ قائلًا: «جوّد تصنيف أطراف الصَّحيحين وأفاد ونبه» . [٢]

(٢) «أطراف الصَّحيحين» لخلف بن حمدون الواسطيّ المتوفى سنة (٤٠١هـ) [٣]
وكانت له عناية بصحيحي البُخاري ومُسلم وعمل تعليقة أطراف الكتابين، ووصفه ابن عبد الهادي بأنه أكثر معرفة من خلف الواسطيّ .[٤]

(٣) أطراف الموطأ للحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت٤٤٤ه).
قال ابن حجر : « وصنَّف الدَّاني أطراف الموطأ ».[٥]

(٤) أطراف المُوطأ للخطيب البغداديّ (ت٤٦٣هـ) ، قال السُّيوطي : ولأبي بكر بن ثابت الخطيب كتاب «أطراف الموطأ».

(٥) أطراف الكتب السِّتة: للحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي صاحب أطراف الصَّحيحين (ت٥٠٧).

قال ابن عساكر: جمع ابن طاهر أطراف الصَّحيحين، وأبي دواد، والتِّرمذي، والنَّسائي، وابن ماجه، فأخطأ في مواضع منها خطأ فاحشًا . وقال في كتابه « الأشراف» عن أطراف ابن طاهر : « وهو أطراف السِّتة أيضًا جمع فيه أطراف السُّنن ، وأضاف إليه أطراف الصَّحيحين وابن ماجه فزهدت فيما كنت جمعته ثم إني سبرتُه واختبرتُه

(١)توجد منه قطعة من المجلد الرابع في المكتبة الظاهرية بدمشق من أطراف أبي مسعود في ١٤٢ ورقة وهي برقم (٣٧٣)، وله نُسخة خَطيَّة في دار الكتب المصرية في ثلاثة مُجلدات .

(٢)ينظر : تذكرة الحفاظ للذَّهبي (١٨٠/٣).

(٣)له نُسخة خطيَّة في المكتبة الظاهرية بدمشق وهي تحت رقم (١١٦٣).

(٤) ينظر : الطَّبقات لابن عبد الهادي (٢٦٦/٣).

(٥) ينظر : إتحاف المهرة لابن حجر (مقدمة الإتحاف ص: ٧١)، تنوير الحوالك للسيوطي (٨٠/١).

فظهرت فيه أمارات النَّقص ، وألفيته مُشتملًا على أوهام كثيرة ، وترتيبه مُختل ، راعى الحُروف تارة وطرحها تارة أخرى».[١]

(٦) أطراف الصَّحيحين للحافظ أبي نعيم عبيد الله بن حسن بن أحمد الأصبهانيّ (ت ٥١٧هـ)

قال الذَّهبيّ : «جمع أطراف الصَّحيحين ، وانتشرت عنه واستحسنها الفُضلاء، وانتقى عليه الشيوخ ».[٢]

(٧)«الإشراف على معرفة الأطراف» لأبي القاسم ابن عساكر المتوفى سنة (٥٧١هـ).

وقد اعتمد الحافظ المزيّ في «تحفة الأشراف» على «أطراف» ابن عساكر، وأُعجب بترتيبه فرتب كتابه على نحو كتابه ، وقد سطر المزيّ ذلك فقال : «ورتبته على نحو ترتيب كتاب أبى القاسم فإنه أحسن الكل ترتيبًا، وأضفت إلى ذلك بعض ما وقع لي من الزِّيادات التي أغفلوها أو أغفلها بعضهم أو لم يقع له من الأحاديث، ومن الكلام عليها، وأصلحت ما عثرت عليه في ذلك من وهم أو غلط». [٣]

مميزات الكتاب:

(١) به يمكن جمع أحاديث الصَّحابي الواحد من الكتب السِّتة في موضع واحد بحيث نستطيع أن نقول مثلًا هذا الصَّحابي ليس له في الكتب السِّتة غير حديثين.

(٢) به يعرف تفرد الرَّاوي والصَّحابي كما يعرف المجموع .

(٣) جمع طُرق الحديث في مكان واحد وعليه يمكن معرفة مدار الحديث في الكُتب السِّتة وإذا كان هناك خلافًا على الرَّاوي يحول إلى موضع الإسناد الذي حصل فيه الخلاف.

(٤) يُمكن من خلاله ضبط أسانيد الكتب السِّتة ببيان المهمل والمبهم والعناية بضبط الأسماء وبيان الانقطاعات والسَّماعات والزِّيادات في الأسانيد وما اختلفت فيه النُّسخ، فكثيرًا ما تختلف نسخ البخاري وأبي داود والتِّرمذي بذكر بعض الأحاديث وحذفها والتعليق عليها، فنستفيد من كتاب «الأطراف» للمزي أنَّ هذا الحديث في نُسخة فلان

(١) ينظر : كشف الظُّنون لحاجي خليفة (١٠٣/١، ١١٦)، الرِّسالة المُستطرفة للكتاني (ص: ١٢٦)

(٢) ينظر : سير أعلام النبلاء للذهبي (٤٨٧/١٩).

(٣) ينظر : تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي (٣/١).

وفلان من نسخ البُخاري مثلًا، وليس نسخة فلان. وهكذا، وامتازت أطراف المزي على أطراف ابن عساكر بذكر نُسخ أبي داود والنَّسائي وغيرهما، بخلاف ابن عساكر حيث اقتصر على بعض النُّسخ، فمثلاً اقتصر على نُسخة اللؤلؤي لأبي داود.

(٥) الزَّوائد التي في الكتاب عبارة عن إضافات علمية من عنده على ما هو موجود في الكتب السِّتة، وذلك كأن يكون الحديث مُعلقًا في الكتب السِّتة؛ لكنه موصول عند أحمد فيقول وصله أحمد في «مُسنده».

وأحياناً يكون الحديث في الكتب السِّتة عن مُدلس بالعنعنة فيقول: رواه فُلان مُصرحًا فيه بالتَّحديث.

(٦) وبه يمكن الوقوف على أحاديث غير موجودة في النُّسخ المطبوعة.

(٧) يمتاز بكثرة التَّفريعات في الطَّبقات المتأخرة ، فنقف على المُكثرين في تلك الطَّبقات .

(٨) لم يخل الكتاب من إشارات إلى الاختلافات بين الرُّواة فيقول عن الحديث رواه فلان فجعله كذا وكذا ، وربما ذكر خلافًا من خارج الكُتب التي اشتمل عليها كتابه وهي الكتب السِّتة، وغالب الباحثين يعرف تحفة الأشراف على أنَّه كتاب فهرسة ، ودلالة على مواضع الحديث في الكُتب السَّتة ، والحقيقة أنه كتاب مُتقن في صنعة الحديث والتَّخريج، فقد يعقب المزي عقب الأحاديث: « وهكذا روى عن غير واحد عن الأعمش وروى بعضهم عنه عن أبي سفيان، عن جابر، عن النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وحديث أبي سفيان، عن أنس أصحُّ» (١).

وقال أيضًا :«رواه غير واحد، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، وروي عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود ، وروي عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، فقال مرة: عن عبد الله، وقال مرة: عن أبي موسى» (٢).

وقال أيضًا : «وهكذا روى غير واحد عن الأعمش – مرفوعاً. وروى بعضهم عن الأعمش – ولم يرفعوه» (٣).

---

(١)ينظر : تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي (٢٤٤/١ح رقم ٩٢٤).

(٢)ينظر : تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي (٤١٨/٦ ح رقم ٩٠٠٢).

(٣)ينظر : تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي (٣٧/٧ح رقم ٩٢٤٦).

وقال أيضًا:«رواه غير واحد عن شعبة،عن قتادة،عن أنس – ليس فيه عن الحسن»(١).

طريقته في التَّخريج:

هي طريقة العزو ، وطريقته في العزو أنه يذكر الصَّحابي ثم يذكر رموز من أخرج له هذا الحديث ، ثم يذكر طرفًا من الحديث ، ثم يذكر تفصيل من أخرجه من أصحاب الكتب الأصلية مستعملا الرموز ، ثم يذكر الكتاب الذي أخرجه فيه، فيقول مثلا: ثم يذكر الإسناد حتى يصل إلى الرَّاوي المذكور في عنوان الباب فيقول: « به »أي ببقية الإسناد .

أثر الكتاب فيمن جاء بعده :

رُزق كتاب تحفة الأشراف قبولًا عند الموافق والمخالف وطبقت شهرته الآفاق ، وجرى ذكره في كل مجلس وعلى كل لسان ، وانتفع به القاصي والدَّاني وحسبك بقول ابن حجر : ... أما بعد فإنَّ من الكُتب الجليلة المصنفة في علوم الحديث كتاب تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف تأليف شيخنا الحافظ أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي ، وقد حصل الانتفاع به شرقًا وغربًا ، وتنافس العلماء في تحصيله بعدًا وقربًا ....

ما ألف المزي هذا الكتاب النَّفيس حتى عكف عليه العلماء تهذيبًا واختصارًا وتنقيحًا واستدراكًا كما سيأتي :

مُختصرات التُّحفة :

(١) مُختصر التُّحفة للإمام الذَّهبي ، وذكر ذلك السُّبكي ، وحاجي خليفة، والكتاني .

(٢) العمدة في مُختصر الأطراف لشهاب الدِّين أحمد بن الأندرشي (ت٧٥٠هـ)

(٣)مُختصر الأطراف للحافظ الحسينيّ (ت ٧٦٥هـ)

التَّعقبات على التُّحفة :

(١)تلميذه الحافظ ابن عبد الهادي (ت٧٤٤هـ) في حاشيته على تحفة الأشراف ، ذكر ذلك ابن كثير في كتابه جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن ، وأفاد منها ابن حجر في النُّكت الظراف .

(٢)الحافظ علاء الدِّين مُغلطاي (ت٧٦٢هـ)

(١) ينظر : تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي (١٦٧/١ ح رقم ٥٣٧).

قال ابن حجر في النُّكت الظراف : ثم وقفت على جزء جمعه العلامة مغلطاي في ذلك فيه أوهام منه ، وذكره ابن العراقي في «أوهام الأطراف» ولم يسمه وسماه السُّيوطي أوهام الأطراف .

(٣)تلميذه الحافظ ابن كثير (ت٧٧٤هـ)

لم يُفرد ابن كثير تعقباته على التُّحفة بمُؤلف مُستقل إنما بثها في مواطنها من كتابه «جامع المسانيد والسُّنن الهادي لأقوم سُنن» حيث تعقب شيخه المزي وابن عساكر وأصحاب الأطراف واستدرك عليهم في بعض الأحاديث .

(٤)الحافظ العراقي (ت٨٠٦هـ) وأثبتها في هوامش نُسخته من تحفة الأشراف .

ذكرها ابنه أحمد بن عبد الرَّحيم ، وأفاد منها حيث قال : « فعثرت له أي المزي على مواضع وهم فيها وأخرى أهمل ذكرها، فيفقدها مقتفيها ، وكثير من تلك المواضع من تثبت والدي رحمه الله وحواشيه نبتدر ما نبتدئه ونثنيه».[١] وكذا ابن حجر في النُّكت الظراف حيث قال : ونقلت كثيرًا من هوامش نُسخة شيخي حافظ العصر أبي الفضل.[٢]

(٤)الحافظ أحمد بن عبد الرحيم ابن العراقي (ت٨٢٦هـ)في كتاب سماه : «الإطراف بأوهام الأطراف».

قال ابن العراقي في مقدمته بعد ثنائه على «تحفة الأشراف» : «ولم أزل عند التَّصنيف له مراجعًا ، ولما ينقله عن الكُتب السِّتة راجعًا ، فعثرت له على مواضع وهم فيها ، وأخرى أهمل ذكرها ، فيفقدها مقتفيها ... فجمعت تلك المواضع تسهيلا على المطالع ، ولم اتتبع جميع ما هذا التأليف ، وإنما ذكرت شيئًا وقع لي حال الجمع والتصنيف ، فلا أشك أنه بقي وضم إلى ما عنده ما وافقه فيه ، ونبه على ما وهم فيه » .

وقد اطلع ابن حجر على كتاب ابن شيخه ووصفه بأنه : «جمع فيه بين حواشي والده وبين جزء مغلطاي ، وأضاف إليه من عمله هو شيئًا يسيرًا ، وأكثر فيه من التنبيه على أوهام مغلطاي ، ثم قال ابن حجر فذاكرته بالجزء إلي جمعه المزي أي لحق الأطراف ووقفته عليه ، فألحق ما فيه في هوامش نسخته بخطه ».

(١)ينظر : الأطراف بأوهام الأطراف (ص: ٣١)

(٢)ينظر : تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف وبهامشها النُكت الظراف لابن حجر (٥/١)

(٥) الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) الذي مارس الكتاب ودارسه كما قال فوقف في أثناء العمل على أوهام يسيرة ، فكتبتها في طرر عند تارة ، وفي هوامش نسخته أخرى ، ثم وجد جملة من الأحاديث أغفلها المزي خصوصًا من سنن النسائي رواية ابن الأحمر، ومن تعاليق البخاري ثم وقف على لحق الأطراف للمزي بخطه في جزء مستقل وبخط المزي أيضًا في هوامش : نسخة ابن كثير ، ونقل كثيرًا من هوامش نسخة شيخه أبي الفضل العراقي ، ثم وقع له جزء ابنه أحمد، فجمعه كله وصهره في بوتقة واحدة على ترتيب الأصل؛ ليستفاد منه ، وسماه النكت الظراف على الأطراف ، وسماه أيضًا الاعتراف بأوهام الأطراف ، وقد جمع الحافظ ابن فهد (ت٨٧١هـ)بين كتاب ابن حجر النُكت الظراف، وكتاب المزي تحفة الأشراف في كتاب سماه «الإشراف على الجمع بين النُكت الظراف وتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف».

(٦) وفي المعاصرين كتاب« تقريب تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» وقد أعده السَّعيد المندوه، وسامي التوني بإشراف أبي هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول في ثلاثة مجلدات ، وما صنعوا شيئا إلا بحذف أسانيد التُحفة والتي عاني المزي في ضبطها وتحريرها في مدة ربع قرن من الزَّمان، ويزعمون تقريب السُنة بحذف أسانيدها فأي سنة يقربون ؟!! وقد نصوا على هذا في مقدمة كتابهم : «عملنا في هذا الكتاب : قمنا بتخريج الأحاديث من مصادرها ، وحذف الأسانيد اكتفاء برقم الحديث ..... »[1] ولقد حدثنا شيخنا الأستاذ الدُكتور أحمد معبد عبد الكريم –حفظه الله وسدَّد خطاه– ، أنه عندما كان في مقتبل الطلب كان يسمع من شيوخه أنهم يقربون السنة بحذف أسانيدها ودلل على ذلك بصنيع الدُكتور موسى شاهين لاشين في شرحه الموسوم ب«فتح المنعم بشرح صحيح مسلم» فقد حذف أسانيد الكتاب وشرح المتن فقط كما هو معروف .

(١)ينظر : مقدمة«تقريب تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» (ص: ٥) .

المبحث الثاني : من جهود المزي في ضبط الكتاب السِّتة وأسانيدها

المصادر الأصلية ورواياتها

المصادر الأصلية في التُّحفة هي تلك المصادر التي جمع المزي أطراف أحاديثها وقام بعزوها إليها ، وقد نص المزي عليها في مقدِّمته ، وهي الكُتب السِّتة وبعض لواحقها وهي غنية عن البيان والتَّعريف ، والطَّريف في عمل المزي اعتماده على أكثر من رواية ونُسخة للمصدر الواحد منها للموزانة والمقارنة والتَّرجيح ، وإثبات الصَّواب[1] .

(١) صحيح البُخاري :

استخدم المزي فيه رواية الفِربري وحماد بن شاكر .

–رواية الفربري محمد بن يوسف بن مطر (ت٣٢٠هـ) كما في قول المزي :

قال الفربري: سمعت أبا جعفر محمد بن أبي حاتم وراق أبي عبد الله قال: قال أبو عبد الله البُخاري: عن إبراهيم مُرسل؛ وعن الضَّحاك المشرقي مسند. (٢)

–وفي رواية الفربري، عن البُخاري، عن محمد بن سِنان، عن فُليح، عن أبي النَّضر، عن عُبيد بن حُنين، عن بُسر بن سعيد، عن أبي سعيد. وقال: الرِّواية هكذا في كِتاب البُخاري، عن بُسر بن سعيد، وقد ضرب عليه. (٣)

وأما رواية حماد بن شاكر فقال المزي عقب حديث: شبك النبي صلى الله عليه وسلم أصابعه. خ في الصلاة في باب تشبيك الأصابع في المسجد عن حامد بن عمر، عن بشر بن المفضل، عن عاصم بن محمد، عن أخيه واقد بن محمد، عن أبيه به. قال (تعليقًا) : وقال عاصم بن علي، حدثنا عاصم بن محمد: سمعت هذا الحديث من أبي فلم أحفظه، فقومه لي واقد عن أبيه، قال: سمعت أبي، وهو يقول: قال عبد الله: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عبد الله بن عمرو! كيف بك إذا بقيت في حُثالة من النَّاس – بهذا. هذا الحديث من رواية حماد بن شاكر، عن البخاري. (٤)

---

(١)ينظر : ينظر: الحافظ المزي والتَّخريج في كتابه تحفة الأشراف للدكتور عبد الرَّحمن طوالبة (ص: ١٤٩) وقد استفدت منه في هذا المبحث كثيرًا –جزاه الله خيرًا –.

(٢)ينظر : تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٣/٣٦٧).

(٣) ينظر : تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٣/٣٩٥).

(٤) ينظر : تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٦/٤١ح رقم ٧٤٢٨).

(٢) صحيح مُسلم بن الحجاج :

اعتمد المزي على عدة روايات لصحيح مُسلم منها :

– رواية عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي (ت٥٢٩هـ)

– محمد بن إبراهيم بن يحيى الكسائي (ت٣٨٥هـ)

فقال المزي : « الرُّؤيا الصَّالحة جزء من سبعين جزءًا من النُّبوة هذا الحديث ساقط من رواية الفارسي وغيره، ثابت في رواية الكشاني».(١)

وقد اعتمد المزي على أكثر من نُسخة لصحيح مُسلم جعله يثبت وينفي ويُصحح ويخطئ .

(٣) سنن أبي داود السجستاني(ت٢٧٥هـ)

اعتمد المزي على سبع روايات لسنن أبي داود وهي :

١– رواية أبي بكر بن داسة : محمد بن بكر بن داسه (ت٣٤٦هـ)

قال المزي : [د] حديث: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم بات المعرس حتى يغتدي (ك)

د في الحج عن أحمد بن صالح، عن عبد الله بن نافع، عنه به. (ك) هذا الحديث في رواية أبي الحسن بن العبد وأبي بكر بن داسه ولم يذكره أبو القاسم. (٢)

(٢) رواية أبي الحسن بن العبد : هو علي بن الحسن بن العبد (ت ٣٢٨هـ

قال المزي : [د] حديث: إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعلمه ابتلاه الله في جسده أو ماله أو في ولده ... الحديث. ك د في الجنائز عن النُّفيلي وإبراهيم بن مهدي المصيصي، كلاهما عن أبي المليح الرقي، عن محمد بن خالد، عن أبيه، عن جده – وكانت له صحبة – ... فذكره ك هذا الحديث في رواية ابن العبد وابن داسه ولم يذكره أبو القاسم. (٣)

(٣) رواية أبي سعيد ابن الأعرابيّ : هو أحمد بن محمد بن زياد (ت٣٤٠هـ)

قال المزيّ : [د] حديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُقبلها وهو صائم، ويمص لسانها. د في الصوم عن محمد بن عيسى، عن محمد بن دينار، عن سعد بن أوس

(١) ينظر : تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (١٠٥/٦ح رقم ٧٧١٥).

(٢) ينظر : تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (١٠٨/٦ح رقم ٧٧٣٠).

(٣) ينظر : تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (١٤٤/١١ح رقم ١٥٥٦١).

العبدي، عن مصدع به. ز قال أبو سعيد بن الأعرابي: بلغني عن أبي داود أنه قال: هذا الإسناد غير صحيح. (١)

(٤) رواية أبي عيسى الرَّملي : هو إسحاق بن موسى بن سعيد (ت٣٢٠هـ)

قال المزي : وحديث د في رواية أبي عيسى الرَّملي، عنه ولم يذكره أبو القاسم(٢)

(٥) رواية أبي علي اللؤلؤي : هو محمد بن أحمد بن عمرو (ت٣٣٣هـ)

قال المزي : [د ق] حديث لعن الله الخمر وشَاربها.... الحديث. د في الأشربة عن عثمان – ق فيه الأشربة عن علي بن محمد – ومحمد بن إسماعيل – ثلاثتهم عن وكيع عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، عن عبد الرحمن بن عبد الله وأبي طعمة وفي حديث عُثمان وأبي علقمة مولاهم كلاهما عن ابن عُمر به والصواب أبو طعمة. ز هكذا قال أبو علي اللؤلؤي وحده عن أبي داود: أبو علقمة وقال أبو الحسن بن العبد وغير واحد، عن أبي داود: أبو طعمة وهو الصَّواب وكذلك رواه أحمد بن حنبل في «مُسنده» وغير، عن وكيع . (٣)

(٦) رواية أبي عمرو البصري : أحمد بن علي بن الحسن أبو عمرو البصري

قال المزي : [د] حديث: أنها كانت تنبذ للنَّبي صلى الله عليه وسلم غدوة فإذا كان من العشى فتعشى شرب ... الحديث. د في الأشربة عن مُسدد، عن معتمر بن سليمان، قال: سمعت شبيب بن عبد الملك يحدث، عن مقاتل بن حيان، عن عمته عمرة به – وفيه: أن أباها قال لعائشة. ز هكذا رواه أبو بكر بن داسة وأبو عمرو أحمد بن علي البصري وغير واحد، عن أبي داود (٤).

(٧) رواية أبي الطَّيب : أحمد بن إبراهيم الأشناني.

قال المزي : حديث محمد بن يحيى بن فارس في رواية أبي الطَّيب أحمد بن إبراهيم الأشناني عن أبي داود ولم يذكُره أبو القاسم(٥).

فاعتماد المزي هذا العدد الوافر من الرِّوايات لسنن أبي داود، مكنه من الموازنة بين الرِّوايات وإثبات الرَّاجح منها ، وبيان الخطأ والصَّواب فيها .

---

(١) ينظر : تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٣٢٨/١٢ ح رقم ١٧٦٦٣).

(٢) ينظر : تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٤٧٠/٥ ح رقم ٧٢٦٩).

(٣) ينظر : تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٤٧٨/٥ ح رقم ٧٢٩٦).

(٤) ينظر : تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٤٣١/١٢ رقم ١٧٩٥٧).

(٥) ينظر : تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٢٨/١ ح رقم ٥٣).

كما مكنه من استدراك ١٦٣حديثًا على ابن عساكر في السُّنن لما في هذه الرِّوايات من زيادات بعضها على بعض ، كما استدرك المزي على ابن عساكر ١٣حديثًا من المراسيل لأبي دواد (١).

وكذا صنع المزي في باقي الكتب السِّتة وباعتماد الرِّوايات والنُّسخ المتعددة، استطاع المزي أن يقوم الرِّوايات ،ويُصحح ما فيها من خطأ مع المُقارنة والمُوازنة بينها.

بل إنَّ المزي لم يكتف بروايات الكتب السِّتة ومُلحقاتها فقط بل استعان بكثير من المصادر المتعددة وهذا المصادر تكون بعد حرف (ز) الذي اصطلح عليه المزي لزيادته وإضافته كالتَّاريخ الكبير(٢) للبخاري ، والكنى(٣) لمسلم ، والتَّفرد(٤)لأبي دواد ، والإخوة(٥) للنسائي ، وغيرها وهذا التَّتبع الشَّديد من المزي للكتب لضبط أسانيد الكتب السِّتةيدل دلالة واضحة على مقدار ما عناه هذا الإمام في عمله الجليل ، ولعلنا في دنيانا المعاصرة خاصة من يعني بالتَّحقيق نتخذ من المزي وعمله في التُّحفة نبراسًا نستضيء به؛ لننشد التَّحقيق الأمثل .

المبحث الثاني: الكتاب وأثره في ضبط الكتب السِّتة وملحقاتها نماذج تطبيقية .

إنَّ الوقوف على الأوهام الواقعة في طرق وأسانيد هذه الكتب السِّتة نتيجة لتساهل بعض الرُّواة أو غفلتهم ، وقد اهتم المزي – رحمه الله تعالى – بتتبع هذه الأوهام واستيعابها ، حتى كأنه لو لم يكن للكتاب سوى هذه الفائدة لكفى ، وقد يستغني الباحث بمطالعة هذا الكتاب النَّفيس عن مُطالعة الكتب السِّتة لا سيما إذا كان يُريد الوقوق على طرقها وأسانيدها ، وأيضًا إذا كان بصدد تحقيق أي كتاب من الكتب السِّتة بل لا يتصور أن يقوم مُحقق لأي هذه الكُتب بالتَّغافل عن تحفة الأشراف؛ لأنَّ هذا سيعود على عمله بالقصور الشَّديد ، ويتضح بجلاء عمل الإمام المزي فيما يأتي :

(١)–تمييز الأسماء المشكلة

ففي ترجمة ناصح بن عبد الله المحلمي الكوفيُّ، عن سماك، عن جابر بن سمرة

٢١٩٥ –[ت] حديث: لأن يُؤدِّب الرجلُ ولده خيرٌ له من أن يتصدَّق بصاع.

---

(١) ينظر : الحافظ المزي والتَّخريج في كتابه تحفة الأشراف للدُّكتور عبد الرَّحمن طوالبة (ص: ١٥٤–١٥٥).

(٢) ينظر :تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (١٦٢/٤ح رقم ٤٨٥٦).

(٣) ينظر : تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٣٠٦/٧ح رقم ٩٩٢٤).

(٤) ينظر : تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٢٦/٦ ح رقم ٨٤٢٠).

(٥) ينظر : تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٣٠١/٤ ح رقم ٥٢١٩).

ت في البر (والصلة ٣٣: ١) عن قتيبة، عن يحيى بن يعلى، عن ناصح به – ولم ينسبه. وقال: غريب، وناصح بن العلاء الكوفيُّ ليس عند أهل الحديث بالقوي، ولا يُعرف هذا الحديث إلا من هذا الوجه. (ز) كذا قال في نسبة ناصح بن العلاء الكوفيِّ وأصاب في قوله الكوفيّ. ووهم في قوله ابن العلاء، إنَّما ذلك آخر بصريٌّ، له حديث واحد عن عمَّار بن أبي عمَّار، عن عبد الرحمن بن سمرة في الجمعة (مسند أحمد ج ٥: ص٦٢) ، وكلاهما ضعيف. ورواه عبد العزيز بن الخطَّاب، عن ناصح ولفظه: خير له من أن يتصدَّق كلَّ يوم بنصف صاع.

(٢) عنايته بالسَّقط في الأسانيد

في تحفة الأشراف (٢١٨/١ترجمة رقم ٨٣١)

في ترجمة الربيع بن أنس البكريُّ الخراسانيُّ، عن أنس.

قال عقب حديث: أنا أوّل الناس خروجاً إذا بُعثوا.... الحديث

ت في المناقب (٢: ١) عن الحسين بن يزيد الكوفيِّ عن عبد السلام بن حرب عن ليث عنه به. وقال حسن غريب.

(ز) رواه محمد بن فضيل عن ليث عن عبيد الله بن زَحر عن الربيع بن أنس.

فالمزي بين أنَّ عبيد الله بن زحر سقط من إسناد الترمذي ، وهذا ما يوضحه ابن حجر بقوله : سقط بين ليث والربيع رجل ، فقد أخرجه أبو يعلى ، عن خلف بن هشام ، عن حبان بن علي ، عن ليث ، عن عبيد الله بن زحر ، عن الربيع ، وكذا قال محمد بن فضيل عن ليث وهو ابن أبي سليم (١).

في تحفة الأشراف (٢٩/١) ح رقم ٥٤–[د س] حديث: أنّ النبيّ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا سلّم في الوتر قال: سبحان الملك.... الحديث.

د في الصلاة (٣٤٢) عن عثمان بن أبي شيبة، عن محمد بن أبي عُبيدة بإسناد الذي قبله.

س فيه (الصلاة ٧٢١) عن عليّ بن ميمون الرقّيّ، عن مخلد بن يزيد بإسناد الذي قبله. و (٧٢٨) عن يحيى بن موسى، عن عبد العزيز بن خالد بإسناد الذي قبله. و(٧٢٨) عن محمد بن الحسين بن إبراهيم، عن محمد بن أبي عُبيدة بإسناده .

(١) ينظر : « النُكت الظِّراف مع تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» (٢١٨/١ ح ٨٣١).

رَوى عيسى بن يونس بعضه عن سعيد بن أبي عَرُوبة، وأسقط منه عَزرة.

قلت : ويعني المزي رواية النَّسائي التي أخرجها في «سننه» (٢٣٥/٣ رقم ١٧٠٠) أخبرنا إسحق بن إبراهيم، قال: أنبأنا عيسى بن يونس، **عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى**، عن أبيه، عن أبي بن كعب قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّه صلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَة الْأُولَى منَ الْوِتْرِ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، وَفِي الثَّانِيَة بِقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، وَفِي الثَّالثَة بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ».

وأما الرواية التي تليها في النسائي في سننه (٢٣٥/٣ رقم ١٧٠١) قال أخبرنا يحيى بن موسى، قال: أنبأنا عبد العزيز بن خالد، قال: حدثنا **سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن عزرة، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى**، عن أبيه، عن أبي بن كعب قال: كَانَ رَسُولُ اللَّه صلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْوِتْرِ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، وَفِي الرَّكْعَة الثَّانِيَة بِقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، وَفِي الثَّالثَة بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَلَا يُسَلِّمُ إِلَّا فِي آخِرِهِنَّ، وَيَقُولُ ــ يَعْنِي بَعْدَ التَّسْلِيمِ ــ: «سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ»، ثَلَاثًا

وكأن النسائي ينبه على الخلاف في إسناده بين عبد العزيز بن الصمد وعبد العزيز بن خالد في زيادة «عزرة» في الإسناد .

-قال المزي في «تحفة الأشراف» (٣٤/٣ ح رقم : ٢٦٠٢)

[د ت س] حديث: شهدت علياً أتى بدابة ليركب، فلما وضع رجله في الرِّكاب قال: بسم الله ... الحديث. د في الجهاد (٨١) عن مسدد، عن أبي الأحوص، عن أبي إسحاق ،عنه به. ت في الدَّعوات عن قتيبة، عن أبي الأحوص به، وقال: حسن صحيح. س في السِّير عن قتيبة به. وعن محمد بن قدامة، عن جرير، عن منصور، عن أبي إسحاق نحوه.

(ز) قال عبد الرحمن بن مهدي، عن شعبة: قلت لأبي إسحاق: ممن سمعته؟ قال: من يونس بن خبَّاب، فلقيت يونس بن خباب قلت: ممن سمعته؟ قال: من رجل سمعه من علي بن ربيعة. رواه شعيب بن صفوان، عن يونس بن خباب، عن شقيق بن عقبة الأسدي، عن علي بن ربيعة.

(٣)–تمييز المتفق والمفترق

هو أنتتفق أسماء الرُّواة وأسماء آبائهم فصاعدا، وتختلف أشخاصهم، سواء اتفق في ذلك اثنان منهم أم أكثر، وكذلك إذا اتفق اثنان فصاعدا في الكنية والنِّسبة(١).

ومن أمثلة ما ذكره المزي في التُّحفة حديث رقم ١١٦١٢ –[م د ت س ق] حديث: أنّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقرأ في العيدين ويوم الجمعة (سبِّح اسم ربك الأعلى... الحديث.

تعقب فيه ابن عساكر بقوله : «كان في كتاب أبي القاسم عن محمد بن الصباح البزَّاز، ولم يقل ابن ماجه: البزاز، وإنما قال: محمد بن الصباح فقط، وهو الجرجرائي، وأما البزاز وهو الدُّولابي فلم يسمع منه، إنما روى عن رجل عنه».

(٤)–تقويم الأسانيد ببيان الرَّاجح منها

وذلك بقوله عقب سوق الأسانيد «المحفوظ كذا »، أو« الصَّواب»(٢) ، أو هو« أولى بالصَّواب »(٣).

فالمزي لم يخل الكتاب من إشارات إلى الاختلافات بين الرُّواة فيقول عن الحديث مثلًا١٥٥٢٧ –[سي] حديث من قرأ (**لخ لم لى لي مج**)[الإخلاص: ١] فكأنما قرأ ثُلث القرآن س في اليوم والليلة عن أحمد بن منيع، عن هُشيم، عن حُصين، عن هلال بن يساف، عن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى، عن أُبي بن كعب أنَّ رجلاً من الأنصار قال : قال النَّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ... فذكره رواه غيره، عن هُشيم **فجعله من مسند أبي بن كعب عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ولم يذكر هلال بن يساف ولا الرجل الأنصاري .**

مثال آخر : ١٧٥٣٣ –[د ت] حديث إنما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ... الحديث. د في الحج عن مسدد – ت فيه (الحجعن نصر بن علي الجهضمي – وعلي بن خشرم – ثلاثتهم عن عيسى بن يونس، عنه به، وقال ت: حسن صحيح. وكذلك رواه عبد الله بن داود الخريتي وأبو عاصم النبيل، عن عبيد الله – ورفعه. ورواه يحيى

(١) ينظر : نُزهة النَّظر في توضيح نُخبة الفكر لابن حجر (ص: ١٢٩).

(٢) ينظر : تحفة الأشراف (٧٨/١، ٨٦، ٣٥٣ ، ٣٩٤، ١٥٢/٣، ٣٣٤، ٤٧٣، ٣/٤، ١٨، ٧١، ٩٦، ١٦٣، ٢٣٥، ٢٤٦، ٢٦٧، ٣١٦، ٣٥٠، ٤١٦، ١٧٥/٥، ٣٨١) وفي غيرها من المواضع.

(٣) ينظر : تحفة الأشراف (٤٥٣/٨، ١٧٨/٩، ٤٤٠، ١١٤/١٠ ، ١٨٩/١١ ، ٤٠٤/١١ ، ٤٣٦ ، ٩٧/١٢، ٢٣٩ ، ١١٦/١٣، ٣٦٨)وفي غيرها من المواضع.

بن سعيد، عن عبيد الله **فجعله من قول عائشة**، فأخبره أبو حفص الفلاس يقول ابن داود الخريتي وأبي عاصم فقال يحيى: قد سمعت عبيد الله يحدثه مرفوعاً ولكنني أهابه. ورواه أبو قتيبة سلم بن قتيبة، عن سفيان، عن عبيد الله – ولم يرفعه. وكذلك رواه أبو عاصم، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن القاسم، وكذلك رواه يزيد بن زريع، عن حسين المعلم، عن عطاء، عن عائشة – قولها.

٢٢٨١ –[س ق] حديث: الكَمْأة من المنِّ وماؤها شفاءٌ للعين.

س في الوليمة (في الكبرى) ، عن محمد بن بشار، عن غندر، عن شعبة، عن أبي بشر جعفر بن إياس، عن شهر، عن أبي سعيد وجابر به. وعن هلال بن العلاء، عن حسين بن عيَّاش، عن أبي خيثمة زهير بن معاوية – وعن محمد بن قدامة، عن جرير – (ق) في الطبّ عن محمد بن عبد الله بن نمير، عن أسباط بن محمد – ثلاثتهم عن الأعمش، عن أبي بشر، عنهما عن شهر، (أي عن أبي سعيد وجابر) به.

(ز) وقع في رواية الأُسيوطيِّ وغيره: عن شهر، عن أبي هريرة بدل أبي سعيد وجابر، في حديث محمد بن بشار – **وهو الصواب .**

فكثير من الباحثين يعرف تحفة الأشراف على أنه كتاب فهرسة(١) ، ودلالة على مواضع الحديث في الكتب السِّتة ، والحقيقة أنه كتاب صناعة حديثية بل إنَّ خاتمة الحفاظ ابن حجر صرَّح في مقدِّمته لكتابه إتحاف المهرة بالتزام طريقته والسَّير على نهجه في كتاب بقوله :« فمن أول من صنَّف في ذلك: خلف الواسطي ، جمع «أطراف الصَّحيحين»، وأبو مسعود الدِّمشقي جمعها أيضا ...ثم الحافظ أبو الحجاج المزي، وقد كثر النَّفع به.

ثم إني نظرت فيما عندي من المرويات فوجدت فيها عدة تصانيف قد التزم مصنفوها الصِّحة ، فمنهم من تقيد بالشيخين كالحاكم ، ومنهم من لم يتقيد كابن حبان، والحاجة ماسة إلى الاستفادة منها ،**فجمعت أطرافها على طريق الحافظ أبيالحجاج المزي وترتيبه**»(٢) .

---

(١) نُخالف في اطلاق لفظ الفهرسة على صنيع المزي في التحفة كما في كتاب «علم فهرسة الحديث»(ص: ٢٣) ليوسف المرعشلي فعند التأمل الدَّقيق نجد المباينة بين لفظ الفهرسة بالإطلاق المعاصر وبين صنيع المزي أو ما بين كتب أطراف الحديث عموما فكتاب المزي كتاب صناعة بالمفهوم الكل لدلالات هذه الكلمة في الحديث من تكامل المنهج النَّقدي لنقد الأسانيد وتقويمها بأدلتها وقرائنها الدَّاخلية والخارجية ، خاصة وأنَّ المفهرس في عرفنا قد يكون بمنأى بعيد عن العلم الذي يفهرس لكتبه فالغالب يتخذها مهنة باعتبار وجوده في مكتبة ما إلا ما ندر .

(٢) ينظر : مقدمة إتحاف المهرة لابن حجر (١/١٥٨-١٥٩).

-استفادة التَّحقيقات المعاصرة من كتاب «تحفة الأشراف» للمزي نماذج تطبيقية.

نسخة سنن أبي داود طبعة دار التَّأصيل

إنَّ المحققيْن عندما تكلما عن منهجهما في ضبط الكتاب- أعني سنن أبي داود-بعد استيفاء النُّسخ الخطية المعول عليها في التَّحقيق قالا: «عرضنا أحاديث السُّنن على كتاب تحفة الأشراف للإمام العلامة الحافظ المتقن المتفنن جمال الدين المزي رحمه الله تعالى وهو بحق درة لا مثيل لها، كيف لا والمزي رحمه الله كان معروفاً بشدة عنايته بالأصول العتيقة خاصة للكتاب السِّتة وملحقاتها ومن هنا -الكلام للمحققين -فمقارنة نص الكتاب المحقق يعني سنن أبي داود مع نص تحفة الأشراف من الخطوات الهامة للتأكيد على توثيق وسلامة بنية النُّص .... »(١)

وقالا في موضع آخر منالمقدِّمة : «تم تخريج أحاديث الكتاب بعزوها في الحاشية إلى مواضعها من تحفة الأشراف للحافظ المزي ، والاستفادة منه في ضبط أسانيد الكتاب»(٢)

نماذج تطبيقية من استفادة طبعة دار التأصيل لسنن أبي داود من التحفة

النموذج الأول :قال أبو داود (٣٩/١-٤٠ ح رقم : ٤٥ دار التأصيل) قال حدثنا إبراهيم بن خالد، حدثنا أسود بن عامر، حدثنا شريك - وهذا لفظه - ح وحدثنا محمد بن عبد الله يعني المخرمي، حدثنا وكيع، عن شريك، عن **إبراهيم بن جرير**، عن أبي زُرعة، عن أبي هريرة، قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتى الخلاء، أتيته بماء في تور أو ركوة فاستنجى»، قال أبو داود: في حديث وكيع: «ثم مسح يده على الأرض، ثم أتيته بإناء آخر فتوضأ»، قال أبو داود: «وحديث الأسود بن عامر أتم».

وفي عون المعبود (٦٧/١-٦٨) نقلا عن صاحب كتاب «غاية المقصود» : « عن المغيرة : اعلم أنَّ لفظ المغيرة بين جرير وأبي زُرعة موجود في أكثر النُّسخ ، وقد بالغت في تتبعه فلم أعرف من هو ، والذي تحقق لي أنه غلط بثلاثة وجوه :

الأول: أنَّ الحافظ جمال الدين المزي ذكر في «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» في مسند أبى هريرة هذا الحديث ولم يذكر المغيرة .....

(١) ــ ينظر :مقدمة سنن أبي داود طبعة دار التأصيل (٣٩٨/١).

(٢) ــ ينظر :المصدر السابق (ص: ٤٠١).

الثاني : قال الطبراني : لم يروه عن أبي زرعة إلا إبراهيم بن جرير ، تفرد به شريك ، وهذا نص على أن المغيرة لم يرو عن أبي زرعة ..... إلى آخر كلامه .

في هامش(ص ٤٠) من نسخة دار التَّأصيل : هذا الموضع من (ح) كتب فوقه المغيرة ، ورقم له بعلامة ابن داسه ، وفي حاشية (ح)، (ض) ، (ن) : عن المغيرة بدلًا من جرير، وتم ضبط الإسناد كما هو مثبت في الأصل اعتمادًا على التحفة للمزي فقالا :« ولذا لم ينبه عليه في تحفة الأشراف». وينظر : تحفة الأشراف (٤٣٧/١٠ح رقم ١٤٨٨٦).

النموذج الثاني :وفي حديث (٣٥٤/١ ح رقم ١٤٦٧) قال أبو داود حدثنا محمد بن العلاء، أخبرنا ابن إدريس، عن يزيد بن أبي زياد، عن **عيسى بن فائد**، عن سعد بن عبادة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مَا مِنَ امْرِئٍ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، ثُمَّ يَنْسَاهُ، إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَجْذَمَ**».

فقال المزي في «تحفة الأشراف» (٣ / ٢٧٤ ح رقم: ٣٨٣٤) : «رواه شعبة ومحمد بن فضيل وجرير بن عبد الحميد وخالد بن عبد الله، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن فائد، عن رجل، عن سعد بن عبادة، إلا أن شعبة، قال: عن سعيد بن إياد، وقال مرة: عن عيسى بن لقيط بدل عيسى بن فائد، وذلك معدود في أوهامه» . اهـ. وقد استفاد منه المحققان في ضبط الإسناد .

النموذج الثالث : وفي حديث (٢٨/٦ ح رقم ٣٦٢٦ دار التأصيل) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ، **عَنْ أَبِي عَلْقَمَةَ**(١)، مَوْلَاهُمْ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْغَافِقِيِّ، أَنَّهُمَا سَمِعَا ابْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ، وَشَارِبَهَا، وَسَاقِيَهَا، وَبَائِعَهَا، وَمُبْتَاعَهَا، وَعَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا، وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ»

[د ق] حديث لعن الله الخمر وشاربها.... الحديث. د في الأشربة (٢) عن عثمان – ق فيه (الأشربة ٦: ١) عن علي بن محمد – ومحمد بن إسماعيل – ثلاثتهم عن وكيع عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، عن عبد الرحمن بن عبد الله وأبي طعمة وفي حديث عثمان وأبي علقمة مولاهم كلاهما عن ابن عمر به والصواب [ص:٤٧٩] أبو طعمة. ز هكذا قال أبو علي اللؤلؤي وحده عن أبي داود: أبو علقمة وقال أبو الحسن

(١) ــ كان الأولى من المحققين الفاضلين إثبات الصَّواب في الأصل أعني عن أبي طعمة، وليس عن أبي علقمة.

بن العبد وغير واحد، عن أبي داود: **أبو طعمة** وهو الصَّواب وكذلك رواه أحمد بن حنبل (في مسنده ج ٢، ص ٢٥، ٧١) وغير، عن وكيع .

ورجح أيضا المزي هذا كما في «تهذيب الكمال» (٢٤٥/١٧) «إلا أن بعض الرُّواة عن أبي داود، قال في روايته: عن أبي علقمةوهو وهم، والصَّواب: عن أبي طعمة، كما في هذه الرِّواية».

ولكن المحققين لم يثبتا الصَّواب اعتماد على ورود رواية البيهقي في «السُّنن الكبرى» وقالا : « وقع في رواية البيهقي وهي من طريق ابن داسه عن أبي علقمة » فلعله اختلاف في نسخ ابن داسه»

قلت : أورد البيهقي في «السُّنن الكبرى» هذا الحديث في عدة مواضع اكتفى المحققان بالموضع الأول (١٠٨٨١) وتركا المواضع الآتية برقم (١٧٤١١)، و (١٧٤١٢) (١) والمثبت في الموضعين كما رجح المزي في التحفة ، واستفاد الشيخ محمد عوامة – حفظه الله تعالى– من تصويب المزي فأثبته على الصَّواب في تحقيقه لسنن أبي داود (٢٥٠/٤ أصل وهامش) وقال في الهامش معلقًا : عن أبي طعمة من ص ، وحاشية ح ، وفي غيرهما ونقل على حاشية ك كلام المزي (٧٢٩٦) أنه أبو علقمة في رواية اللؤلؤي وحده ، وفي رواية ابن العبد وغيره : أبو طعمة ، وهو الصَّواب .

وفي العلل لابن أبي حاتم بتحقيق د سعيد الحميد وهي متقنة (مسألة رقم ١٥٨٣) وسألتُ أَبِي عَنْ حديثٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ؛ قَالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بن [أبي] حُميد، عَنْ أَبِي تَوْبة المِصْري ، عَنِ ابن عُمَرَ؛قَالَ: نَزَلَتْ فِي الْخَمْرِ ثلاثُ آيَات، فأولَ شيءٍ نزلتْ: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ} ، الآيةَ ... فَذَكَرَ الحديثَ ؟قَالَ أَبِي: هَذَا خطأٌ؛ إِنَّمَا هُوَ أَبُو طُعْمة قارئُ مِصْر، عَنِ ابْنِ عُمَرَ .

قلتُ: **<u>فيُسمَّى أَبُو طُعْمة</u>**؟ .وينظر :«الأسامي والكنى» لأبي أحمد الحاكم (٢١٨/٥) ، «فتح الباب في الكنى والألقاب» لابن منده (ترجمة رقم ٤١١٧) ، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٤٨/٦٦) فكل هذه المصادر أثبتت ما صوبه المزي في التُّحفة وأنه «أبو طعمة» وليس « أبو علقمة ».

(١) ــ قلت : تزداد حيرتي من محققي « السنن الكبرى» للبيهقي –أعني طبعة دار هجر– لماذا لم يرجحوا الصَّواب في الموضع الأول ؟ مع تصويبهم الاسم في الموضعين الآخرين كما أشار إليه المزي في كتابيه العظيمين «تحفة الأشراف» و«تهذيب الكمال» .

النموذج الرابع :وفيه استدراك على نسخة دار التأصيل في رواة أحد الإسناد كما فيالحديث الذي أخرجه أبو داود في «سننه» (٤٧/٣ح رقم ٩٢٦) –حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ خَالِدٍ الشَّعِيرِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا **عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ**، عَنْ حُجْرِ بْنِ عَنْبَسٍ، عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ، «أَنَّهُ صَلَّى خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَهَرَ بِآمِينَ، وَسَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ خَدِّهِ» .

لم يشر المحققان إلى شيء في الهامش

قال المزي في «تحفة الأشراف» (٨٢/٩ ح رقم :١١٧٥٨): (د ت)حديث: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا قرأ في الصلاة ولا الضالين (١: ٧) قال: آمين، ورفع بها صوته. (د) في الصلاة (١٧٣: ١) عن محمد بن كثير، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن حجر أبي العنبس الحضرمي به. و (١٧٣: ٢) عن مخلد بن خالد الشعيري، عن **عبد الله بن نمير، عن علي بن صالح**(١)**، عن سلمة بن كهيل**، عن حجر، عن وائل بن حجر قال: صليت خلف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فجهر بآمين وسلَّم عن [ص:٨٣] يمينه وشماله، حتى رأيت بياض خدِّه.

ت فيه (الصلاة ٧٠: ١) عن بندار، عن يحيى وعبد الرحمن، كلاهما عن سفيان به وقال: حسن. و (٧٠: ٢) عن أبي بكر محمد بن أبان، عن **عبد الله بن نمير، عن العلاء بن صالح الأسدي، عن سلمة بن كهيل** – نحو الثاني. (ز) رواه شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن حجر، عن علقمة بن وائل، عن أبيه أو سمعه حجر بن وائل.

وقال المزي: «إلا أنَّ أبا داود سماه في روايته، علي ابن صالح، وَهُوَ وهم».

وراجعت في هذا الحديث إلى طبعة الشيخ محمد عوامة من «السنن» (٣٤/٢ ح رقم : ٩٣٠) فلم يثبت الصَّواب ، مع أنه نبه إليه في الهامش فقط أنَّ الصواب« العلاء بن صالح» وليس «علي بن صالح»(٢).

---

(١) ــ هكذا أثبتا الشَّيخ عبد الصَّمد شرف الدين ، والدُّكتور بشار عواد في تحقيقهما تحفة الأشراف الاسم على الخطأ مع أنهما لــو قارنا بين الإسنادين في الموضع؛ لتبين لهما الصَّواب.

(٢) ــ وينظر : جامع التِّرمذي (٢٧/٢ح رقم : ٢٤٨) ، تهذيب الكمال(٥١٢/٢٢-٥١٣)، وبذل المجهود في حل سنن أبــي داود(٥/ ١٣٨) .

الخاتمة

أحمد الله تعالى أن يسر لي إتمام هذا البحث فله الحمد أولًا وآخرًا ، ومن أهم النَّتائج التي يمكن أن تذكر في خاتمته ما يلي :

– يعدُّ كتاب:«تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» للإمام المزي –رحمه الله– يُعدُّ من المصادر الأساسية في تخريج أحاديث الكتب السِّتة وملحقاتها، وهذا العمل الدَّقيق ثمرة لعمل وجهد استغرق فيه مؤلفه أكثر من ربع قرن، وهو عملٌ تصغر أمامه أعمال المؤسسات العليمة في وقتنا الحاضر.

–لا غنى لمن له اشتغال بالكتب السِّتة أو أحدها، ولا سيما في ضبط الأسانيد والعناية بها ، ولا يقتصر الأمر على الكتب السِّتة بل إذا نظرنا إلى بعض التحقيقات المعاصرة في علوم الحديث نجدها تعتمد في إزالة كثير من الإشكالات على التُّحفة ففي تحقيق(١)كتاب البحر الذي زخر بشرح ألفية الأثر للسُّيوطي كمثال نجد المحقق ذكر التُّحفة في هوامشه أكثر من مائة مرة

– من آثار صناعة المزي وضبطه لأسانيد الكتب السِّتة ومُلحقاتها بيانه لتمييز الأسماء المشكلة(٢)، وعنايته ببيان السَّقط في الأسانيد(٣)، وتقويم الأسانيد ببيان الرَّاجح منها(٤).

(١) ــ «البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر»للسيوطي، تحقيق ودراسة: أبي أنس أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونوسي الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المملكة العربية السُّعودية .

(٢) ــ ينظر: ص٣١.

(٣) ــ ينظر: ص٣١.

(٤) ــ ينظر: ص٣٣.

ثبت بأهم المصادر والمراجع

– إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : ٨٥٢هـ)تحقيق : مركز خدمة السُّنة والسِّيرة ، بإشراف د زُهير بن ناصر الناصر ، نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف (بالمدينة) – ومركز خدمة السُّنة والسِّيرة النَّبوية (بالمدينة) ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م

–أثر علم أصول الحديث في تشكيل العقل المسلم، د. خلدون الأحدب، دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م.

البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر، الحافظ جلال الدِّين أبو الفضل عبد الرَّحمن بن أبي بكر السُّيوطي (٨٤٩ – ٩١١ هـ)، تحقيق ودراسة: أبي أنس أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونوسي، نشر مكتبة الغرباء الأثرية، المملكة العربية السُّعودية.

–بؤس الدَّهرانيَّة : النَّقد الائتماني لفصل الأخلاق عن الدِّين ، للدُّكتور طه عبد الرَّحمن ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت ، الطبعة الثانية ٢٠١٤م.

–تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، لجمال الدِّين أبو الحجاج يُوسف بن عبد الرَّحمن المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، تحقيق عبد الصَّمد شرف الدِّين، طبعة: المكتب الإسلامي، والدَّار القيّمة، الطبعة: الثانية: ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م ، وطبعة أخرى بتحقيق الدُّكتور بشار عواد معروف ، طبعة دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩م .

– تذكرة الحفاظ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذَّهَبِيّ (ت: ٧٤٨هـ) ،دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ، الطبعةلأولى، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م .

– الحافظ المزي والتَّخريج في كتابه تحفة الأشراف للدُّكتور عبد الرَّحمن طوالبة ، دار عمار ، الطبعة الأولى : ١٤١٨هـ–١٩٩٨م .

–سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا –بيروت ، وطبعة دار التَّأصيل بتحقيق الشيخ عماد عباس ، والشيخ عادل محمد ، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ–٢٠١٥م .، وطبعة فضيلة الشَّيخ محمد عوامة ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، ومؤسسة الريان بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م .

-سير أعلام النُّبلاء، شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذَّهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشَّيخ شُعيب الأرناؤوط، مُؤسسة الرِّسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

- طبقات الشَّافِعِيّة الكبرى، للعلامة تاج الدِّين بن علي بن عبد الكافي السُّبكي،تحقيق : د. محمود محمد الطناحيد.عبد الفتاح محمد الحلو ،دار هجر للطِّباعة والنَّشر والتوزيع ١٤١٣هـ .

-المجروحين من المحدِّثين، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التَّميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ، تحقيق حمدي عبد المجيد ، دار الصميعي للنَّشر والتَّوزيع، الرِّياض – المملكة العربية السُّعودية، الطبعة الأولي، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

-مصطلح التاريخ لأسد رستم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م .

- المعرفة والتَّاريخ، ليعقوب بن سفيان الفسوي(ت : ٢٧٧هـ)، تحقيق الدُّكتور أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ– ١٩٨١م.

- الوافي بالوفيات، لصلاح الدِّين خليل بن أيبك الصَّفدي تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث – بيروت – ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م .